

قم يا فلان وائت يا فلان فلم يزل يقيم بعدة نفر الذين هم قيام بين يديه من المهاجرين والانصار أهل بدر ، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم فقال ( رحم الله رجلا يفسح لأخيه ) فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح القوم لأخوانهم •

قول : وهذا الذي ذكره القرآن الكريم وشرع فيه انما هو سر من أسرار المجتمعات العامة وما يقع فيها ، وكلنا نعلم أن كثيرا ما تكون جماعات منا في حضرة رجل عظيم أو شخصية فذة ، فيدخل عليها جماعات أخرى فتضن الأولى بمكانها وتستأثر بما كانت فيه من العبطة بقرب ذلك العظيم والدنو من مجلسه وتمتلك الانانية نفوسهم فيودون ان لو لم يكن أحد من الناس دخل عليهم فعكر على ذلك الاجتماع ، صفوا ما كانوا يجبون الاسترسال فيه من هناء واستمتاع •

وهذه عادة من عادات النفوس الكامنة في غريزتها ، وهي مشاهدة ملحوظة ، والقرآن الكريم حين يقضى فيها بأدب حكيم كهذا ، انما يقضى في مشكلة من المشاكل الاجتماعية التي تخلف في نفوس الناس البغضاء والتنافس ، كما أن القصة التي ذكرناها في سبب نزول الآية ، تمثل ذلك الواقع أبلغ تمثيل ، وتمثل